الثلثة - واما الجملة في قولك اتيتك والجيش قادم فهو حال وبيان للازم
الفاعل اعني زمان الاتيان فكانها بيان للفاعل وانما قيدنا الفاعل
بقولنا عند صدور الفعل عنه والمفعول عند وقوع الفعل عليه ليمتاز
الحال عن الصفة لان الصفة مبينة لهيئة الذات لا باعتبار كونها فاعلا
ومفعولا فاذا قلت جاءني زيد الظريف فهو مبين للذات وان لم
يوجد هذه الصفة حالة نسبة الفعل اليه بخلاف قولك جاءني زيد ظريفا
فانه يشترط ان يوجد هذه الصفة حالة اسناد الفعل اليه واما تقييدنا
المفعول بقولنا به فبناء على ان المشهور وهو المختار عند المحققين
هو ان الحال لا يقع عما عدا المفعول به لكونه فضلة بالنسبة اليه فنحو
جئت انا وزيدا راكبين على ان زيدا فاعل في المعنى لا على انه مفعول
معه لفظا وان فهم من كلام بعض شارحي اللباب ان يقع الحال من
المفعول المطلق نحو ضربت الضرب شديدا ويمكن ان يقال انه على تاويل
وقع ضرب شديدا فاللام للعهد او عوض عن المضاف اليه وهذا
اي كون الحال اما بيان الفاعل او المفعول اكثري لانه قد يقع الحال
عن المبتدء او الخبر والمضاف اليه لكنه قليل لا يكون ولا يوجد الا في كلام
المصنفين دون كلام البلغاء فان قيل كيف وقع حنيفا في قوله تع
واتبع ملة ابرهيم حنيفا حالا من المضاف اليه اعني ابراهيم قلنا لان
المضاف اليه في معنى المضاف وهو مفعول كما ان اخيه في قوله تعالى ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا لما كان في معنى اللحم جاز ان يقع ميتا حالا

منه ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان كل حال وقع عن غير الفاعل
والمفعول به فهو مأول باحدهما وهذه الحال يعني من النحو اما لبيان
هيئة الفاعل ان جعلناها حالا من الضمير المستكن في فيه لانه فاعل الظرف
لما مر والعامل فيه الظرف او لبيان هيئة المفعول ان جعلناها حالا
من الموصول لانه مفعول اتقن والعامل فيه حينئذ هو اتقن لان
العامل في الحال هو العامل في ذي الحال ومن في من النحو بيانية ومن
البيانية مع مدخولها صفة لما قبلها ان كان ما قبلها نكرة ما موصولة
قبلها مع فاعله المستكن فيه جملة ظرفية صلته اي ان كان الذي وجد
قبلها نكرة نحو رأيت رجلا من قبيلة قريش وحال ان كان ما قبلها
معرفة كما في قوله ما فيه من النحو فانه اي قوله من النحو حال لكون
ما قبلها اعني ما فيه معرفة لان الموصول مع صلته معرفة وكقوله تعالى فا
جتنبوا الرجس اي القذر من الاوثان فان من الاوثان حال من الرجس
لكونه معرفة واعلم ان تخصيص الذكر بمن البيانية لكون الكلام فيه
لا يقتضي نفي ذلك الحكم المذكور عن باقي الحروف الجارة فانهم قد قالوا
الجار والمجرور ان وقع بعد النكرة فصفة لها نحو رأيت طائرا على غصن
وبعد المعرفة المحضة فحال عنها نحو قوله تع فخرج على قومه في زينته
اي متزينا وقع بعد ضمير خرج وبعد غير المحض منهما فيحتمل
لهما اما النكرة الغير المحضة فنحو هذا ثمر يانع في اغصانه فان النكرة
المخصصة بالصفة قريبة من المعرفة واما المعرفة الغير المحضة نحو يعجبني

مطلب من البيان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 